

مقدمة

بقلم

الدكتور عبد العزيز الفوصي

المستشار الفني لوزارة التربية والتعليم

لا أعتقد أن موضوعا أثار اهتمام الناس مثل موضوع المسائل الجنسية وإن كان الناس لا يعترفون في العالم أن الموضوع يثير اهتمامهم شخصيا . والذي لا شك فيه أن الموضوع يهم ولاية الأمور من حيث التربية الجنسية السليمة ومن حيث تحديد النسل ومن حيث آداب العلاقات الجنسية وأحكامها وقوانينها . والموضوع يهم المعلمين والآباء وكثيرا ما ينزعجون لذكره إذا كان متعلقا بالتلاميذ والأبناء خصوصا فيما يتعلق بالعادة السرية والعلاقات الشاذة وضلال السبل الخلقى . وهو فوق ذلك يهم الأبناء البالغين والمراهقين والأطفال . فالبالغون يريدون أن

يتصلوا بالجنس الآخر على مستوى يطمئن اليه الجميع .
والمراهقون يجدون احتمال الاتصال بعيدا لأن نضجهم
الاقتصادي لا يتفق ونضجهم الجنسي . أما الأطفال فانهم عن
طريق الفضول والميل للاستطلاع يريدون معرفة الكثير عن
الولادة والحمل والأعضاء التناسلية وما الى ذلك .

فكأن الكل معنى بموضوع المسائل الجنسية فيما يخصه
وفيما يخص من يرعاهم من الصغار والكبار . فالأمر اذن أمر
حيوى للغاية ، غير أنه مشوب بأساليب التغطية والتمويه
مما يجعل الاهتمام اما مختفيا واما ملتويا . والانسان في كل
ذلك يعانى الشيء الكثير وكذلك يعانى من حوله . فالمعلمة
التي اضطرت لشرح التوالد والتكاثر عند البنات وارتبكت
أمام تلميذاتها واحمرت خجلا ثم أدارت ظهرها لتلميذاتها
حتى لا تكشف لهن عن انفعالاتها أضرت بتلميذاتها من حيث
لا تدري ومن حيث لا تقصد فالبعض سخر منها والبعض
أصابه الخوف والقلق . كذلك الآباء والأمهات اذا كانوا
في حالة اتزان من حيث الاتجاه الجنسي فانهم ينقلون هذا
الاتزان غالبا الى أبنائهم .

والاتزان الجنسي أمر لا يعلم في الدروس ولا يقرأ في
الكتب ولا يستمع له من المذيع . وانما هو وصف تتصف به

شخصية الفرد بصفة عامة . ولا شك أن معرفة الحقائق الجنسية عنصر هام من مكوناته ولكنه ليس كل شيء .

ويظن بعض الناس أن التربية الجنسية تبدأ في سن المراهقة وهذا خطأ فاحش . فالتربية الجنسية تبدأ منذ الولادة . ويظن البعض أن التربية الجنسية تعاليم تعطى من الآباء أو المعلمين أو الوعاظ ولكنها تشيع من الجو المحيط بالطفل .

فترية الطفل تربية جنسية سليمة يؤثر فيها سعادة الوالدين في حياتهما الزوجية ، ويؤثر فيها موقفهما من المسائل الجنسية وما يقدمانه من حقائق ، كما يؤثر فيها عدد كبير جدا من العوامل والمؤثرات المحيطة .

ونحن لا ننظر الى الشذوذ الجنسي على أنه ظاهرة جنسية فحسب وانما هو عرض من أعراض الشخصية كلها ، فالمراهق الذي يغرق في العادة السرية يكون أميل الى الانزواء والاكتفاء الذاتي ويكون قليل الجرأة عن غيره . ويظن الناس أن العادة السرية سببت هذه الخصال ، والواقع أن العادة السرية تكون في الغالب واحدة من أعراض مثل هذه الشخصية ، فالتربية الجنسية جزء من تربية الشخصية عامة .

يضاف الى هذا أن العلاج الجنسى يؤدي الى ايقاظ الشخصية عامة ، فالشخصية والاتجاه الجنسى يتأثر أحدهما بالآخر ويؤثر أحدهما فى الآخر .

ولذا فإن العلاج الجنسى يتناول فى الغالب الشخصية كلها .

أما التركيز على المسألة الجنسية سواء أكان هذا فى التربية الجنسية أو التعليم الجنسى أو العلاج الجنسى فإنه لا يعد اتجاها سليما .

ونحن الآن فى مصر نغير حياتنا فى سرعة من حياة ريفية الى حياة مدنية فالحياة الريفية فيها الحياة والاكثر والتلقيح والبيض والافراخ بين الطيور والحيوانات ويراها الكبار والصغار فى جو طبيعى بسيط خال من التعقيدات الانفعالية البشرية ويتعلم منها الطفل شيئا كثيرا بطريق متزن مباشر . أما الآن وقد حرم الطفل من هذا المصدر الغنى للمعرفة فإن الحاجة أصبحت ماسة لمعرفة ما يتبع .

والكتاب الذى نضعه بين يديك كتاب وضعه أستاذ تخصص فى التربية لحياة الأسرة وكرس جهده وحياته لبحثها والمحاضرة فيها فى جامعة أوريجون بالولايات المتحدة وقد

لخص لك خبرته العملية المباشرة وبحوثه العلمية العديدة في هذا الكتيب بطريقة جمعت بين دقة العلم وسلاسة الأسلوب وسهولة العرض . والذي نخشاه عادة هو أن دقة العرض قد تؤدي الى تعقيده ولكن لا يجوز لنا أن نخشى هذا فقد ثبت أن أولئك الذين يتقنون ميدان بحثهم هم الذين يستطيعون عرضه بأسلوب سهل شائق لعامة الناس وقد نجح المؤلف في هذا أيما نجاح .

أما المترجم فقد قام ببحوث لها وزنها الكبير في ميدان البحث العلمي في هذا الميدان فرسلته للدكتوراه في جامعة لندن بحثت في اتجاه الأفراد نحو الجنس الآخر وهو بحث قيم يجعله كفأ لترجمة هذا النص العربى . فالترجمة ليست مقابلات عربية لكلمات انجليزية وانما يجب أن يسبقها ويصحبها دراسة وفهم وتعمق في دقائق الموضوع .

ويعرض لك الكتاب أهداف التربية الجنسية ويميز بين التعليم الجنسى والتربية الجنسية ويزيل كثيرا مما يخافه الناس من الصراحة الجنسية ثم يتناول ما يجب أن يتبع مع الأبناء في المسائل الجنسية من الطفولة الأولى حتى اكتمال النضج ثم ينصح بعد ذلك ببعض ما يمكن أن يقرأ لزيادة الاسترشاد .

وقد أخذ الاهتمام بموضوع التربية الجنسية ومشكلاتها
يزيد في مصر وأصبح موضوعا للمحاضرات والمناقشات العامة
ولا نشك في أن هذا الكتيب سيفيد من يتجه إليه في بحث
هذه المشكلة .
